[147] حقيقة الامر: والظاهر هو ان حقيقة ما جرى هو ما قيل من: ان الكفار كانوا يكثرون اللغو واللغط حين قراءته " صلى الله عليه وآله وسلم " حتى لا يسمع أحد ما يقرأ قال تعالى: (وقال الذين كفروا: لا تسمعوا لهذا القرأن والغوا فيه، لعلكم تغلبون) (1) فحينما قرأ النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " سورة النجم، وانتهى إلى هذا المورد، قال المشركون تلك الغرانيق العلى الخ (2). نعم، ثم جاء القصاصون والحاقدون، ولعل منهم مسلمة أهل الكتاب، الذين ادخلوا الكثير من اسرائيلياتهم في الاسلام - جاؤا - ونسجوا حولها ما يتلاءم مع مصالحهم وأهدافهم الشريرة، من الطعن بعصمته " صلى الله عليه وآله وسلم "، ثم التشكيك بكل ما في القرآن، بحيث يتهيا الجو لتطرق احتمالات من هذا النوع في كل سورة وآية، ثم التدليل على مدى جهل النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " وعدم إدراكه حتى المتناقضات الواضحة. ثم خضوعه لسلطان الشيطان، وعدم قدرته على تمييز ما هو منه عما هومن غيره. ولكننا نجدهم يقولون في مقابل ذلك، كما تقدم: ان الشيطان يفر من حس عمر (3) أولم يلق الشيطان عمر منذ أسلم إلاخر لوجهه (4)، أو ما

---

(1) فصلت الاية 26. (2) السيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 128 وتنزيه الانبياء ص 107 وليراجع هامش الاكتفاء للكلاعي ج 1 ص 354 عن السيهلي، وقد نقل الكلبي في كتاب الاصنام: أن قريشا كانت تقول هذه الكلمات في مدحها لاصنامها حول الكعبة - كما نقل. (3) الرياض النضرة ج 2 ص 301. (4) عمدة القارئ ج 16 ص 196 وراجع تاريخ عمر ص 62. (*)